«ياسمينة الشام» وأبجدية الحب.. فيروز قيثارة الروح

سوسن صيداوي

«ياسمينة الشام»... لقد أحببت هذا اللقب وهو واحد من بين ألقاب عدة لقبت بها السيدة فيروز، فيروز التي كان من السهل عليها مع الأخوين رحباني أن توقظ الصباحات وتزيل أرق المساءات، وأن تكون حاضرة في كل الفترات ومشاركة في كل المناسبات، ولأنها الاستثناء من القاعدة مع الأخوين رحباني عاصي ومنصور، انطلقت في الخمسينيات متميزة بمئات من الأغاني القصيرة المدة والقوية المعنى والتي كانت عكس الأغاني العربية الطويلة السائدة في ذلك الحين، فبساطة التعبير وعمق الفكرة الموسيقية، إضافة إلى تنوع المواضيع جعل من فيروز « الصوت الساحر» أفضل مغنية رومنسية بالشرق العربي وأفضل من يكون الأم والأخت والابنة والعاشقة والمجروحة..... بمعنى آخر جعل منها واحدة من كل المجتمع وبكل ما فيه، بكونها قريبة وهي على علم ودراية بكل ما يدور في البال من أفكار وبكل ما يشعر به القلب من أحاسيس، فعلى دروب الهوى مشينا مترافقين مع صوتها العذب، الباعث والمؤكد أنه مهما حدث فهناك أمل، صوت ندي يأتي كنسيم الوادي الآتي من خلف الضباب، مؤانساً سهرتنا نحن وجارنا القمر، كاشفا عن أزمنة وأماكن وذكريات مع حنين في مشاهد ولحظات ماضية. فيروز «صوت الحب» كانت ولا تزال لي ولك وللجميع، فلقد استطاعت بصوتها وإحساسها غير المحدود أن توحي لكل من يسمع أغانيها بأنها تخاطبه وتتوجه إليه بالأغنية... نعم له وحده دون غيره، فهذا أمر طبيعي لأن فيروز بمشاعر الحب نجدها «عصفورة الشرق» المنذور للحب بكل حالاته ومراحله، وعلى الرغم من قدرة هذه العصفورة على أن تحتضن كل العالم بجناحيها وتهاجر إلى بلاد الشمس والدفء إلا أن فيروز «صوت الأوطان» آثرت البقاء واحتضان الوطن المتمزق وارتبطت بأرضه التي أنجبتها متمسكة بها راسخة، كما غنت لكل عربي مهاجر لتشعل قلبه بنور ذكرى الوطن الجميل من خلال البيت، الضيعة، الجدة، الطاحون وغيرها الكثير، ولطالما اعتبرت آلام الشعوب العربية وما يجري في الساحة من قضايا من مسؤولياتها، فلقد اختارت الأجمل من الأغاني الوطنية حيث أنشدت عن لبنان، دمشق، الإسكندرية، مصر، مكة، القدس، وفيروز «ملكة المسرح» لم تكتف بالأغاني فلقد اهتم المسرح الذي قدمته من خلال مسرحياتها الفُلكلورية، بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم، الوطن والمواطن، مع ضرورة الالتزام بالقضايا والتمسك بالكرامة ومقاومة الاعتداء، والإشارة إلى أهمية تقديم المقاومة الشعبية بصورة سلمية، ولأن الوطن يعيش بقلب وروح فيروز «قيثارة السماء» فكان أمرا طبيعيا أن نشعر بالقدسية التي تلف بأغانيها، واعتبر الكثيرون أن الأغنية الفيروزية هي بحد ذاتها صلاة، وهذا ليس بغريب عن فيروز فهي إنسان مؤمنة وتعيش في محيط مؤمن بين الكنائس والمعابد، كما أنها تعيش في «قلب الله» والذي فسره البعض بالوطن، وغنته فيروز في كثير من أغانيها مثل «سائليني» حيث تقول: «أنا حسبي أنني من جبل هو بين الله والأرض كلام».

ولا بد لنا من أن نتأثر من هذا الجو الروحاني المطبوع بفيروز «الصوت الملائكي» وفي أقوالها وسلوكها، ومن الطبيعي أن نشعر بالارتياح والاسترخاء والتأمل عندما نسمع فيروز «النغم الحالم» لأنها معتادة أن تصلي بأغانيها فمثلا تختم بالصلاة في أغنيتها «خدني»، وأحياناً تبدأ بالصلاة في مطلع الأغنية كما في أغنية «بعلبك»، وأحياناً ترافق الصلاة مجمل أقسام أغنيتها كما في «زهرة المدائن»، «ساعدني يا نبع الينابيع»، و«عا اسمك غنيت».

فيروز «الصوت الذي لا يموت» يأتي ميلادها في ٢١ تشرين الثاني، وحتى الآن لا تزال فيروز «امبراطورة الأغنية العربية» سر من أسرار العشق الذي لا يمكن كشفه.

«سفيرة الأحلام» فيروز آتت من بيئة متواضعة، من منزل صغير وفقير في حي زقاق البلاط البيروتي، واستطاعت التدرج في الإذاعة اللبنانية من مغنية في كورس إلى «ملكة الغناء العربي»، ملهمة كل مستمعيها في العالم، لتكون «أسطورة العرب» بعد لقائها عاصي ومن ثم زواجها منه، حيث اجتمعت المهارة الفيروزية بالعبقرية الرحبانية مشكلة مدرسة فريدة في الغناء العربي.

لا تزال أسرار هذا اللقاء صعبة التفسير، رغم أن الكثير من الكتب سُطرت محاولة فهم هذا السحر في الكلمة واللحن والصوت، ولكن سيكون الزمن هو الكفيل بتقديم الفهم الأعمق للظاهرة الفيروزية، وسيساعدنا حتما على إدراك أفضل لمجمل الأعمال التي قدمتها «سفيرتنا إلى النجوم»، مع رؤية الفرق بين مرحلتها مع الأخوين عاصي ومنصور، وتلك التي أصبحت فيها رفيقة لابنها زياد، وشريكة معه في الكلمة واللحن.

وفي النهاية فيروز يا «صديقة الطفولة» أمنيتي لك بعيدك بأن تحرسك المحبة، وبما أن لك من أعمارنا عمر، خذي من كل واحد منا ثانية وتمسكي بطول العمر.

«الطوارید» يقتحم عالم البداوة بإطار كوميدي

قضايا عميقة تطرح في التنافس على قلب «وضحة»!

وائل العدس

يستعد المخرج مازن السعدي لإعطاء شارة البداية إيذاناً بتصوير أول مشاهد مسلسل «الطوارید» في صحراء أبو ظبي منتصف الشهر الجاري في نص كتبه مازن طه، ويعتبر الأول من نوعه على مستوى الأعمال البدوية في عالمنا العربي، الذي يقدم في إطار كوميدي.

تدور أحداث العمل حول قبيلة «الطوارید» التي يتزعمها الشيخ «طرود»، الذي كان قبل ثلاثين عاماً قد عثر على طفلين هما «خلف ومهاوش» وأمر نساء القبيلة بإرضاعهما، لتتحول عملية الإرضاع تلك إلى عائق أمام زواجهما بعد ٣٠ سنة من الواقعة.

ولأن «خلف ومهاوش» لا يشبعان، فقد رضعا من كل نساء القبيلة باستثناء زوج الشيخ «طـرود»، وحين كبرا أيقنا بأنهما أصبحا شقيقين لكل بنات القبيلة ولا يجوز لهما الزواج بأي واحدة منهن، باستثناء «وضحة» ابنة الشيخ «طـرود»، فيتنافسان ويتخاصمان في قالب كوميدي، وضمن هذه التوليفة ينسج العمل حكاياته اليومية بحيث تنفرد كل حلقة بقصة مختلفة بعيداً عن أي إسفاف أو تهريج أو حتى إساءة لقيم مجتمع البداوة.

يقدم شخصية «خلف» محمد حداقي، في حين يجسد أحمد الأحمد شخصية «مهاوش» الذي يكون أكثر ذكاءً من خلف، وتقوم بدور وضحة «نسرين طافش».

وتحدثت نسرين عن شخصيتها، قائلة: إن «وضحة» جميلة جداً، لكنها في الوقت نفسه تحمل سمات الفارس، حيث تحمل السيف وتجيد القتال والحرب بشكل جدي، ويؤخذ عليها حب الشابين لها لكن في الحقيقة يكون طموحها أكبر منهما، وهي ذكية جداً وتضع شروطاً لمن يرغب الزواج فيها وهي أن يتقدم لمبارزتها وإنزال الهزيمة بها ليكون قد حل لغزها، وتبقى هي العقل المدبر للقبيلة لأنها تعطي الحلول لمشكلات القبيلة.

وكشف كاتب العمل أن فكرة التنافس على «وضحة» والرضاعة، ليست إلا تفصيلاً وحاملاً كوميدياً لأفكار أعمق تعالجها الحلقات المنفصلة المتّصلة، مثل الغزو الثقافي، وتأثير العادات والتقاليد واستبدادها أحياناً.

ومن أبرز الأدوار الأخرى في العمل الذي ينطلق من فكرة لشادي دويعر، دور أيمن رضا في شخصيّة رئيس المخفر «أبو شهاب» الذي يحاول عبثاً حلّ الخلافات داخل القبيلة، لكنه غالباً ما يزيد الطين بلّة من حيث لا يدري.

وتجسّد الفنانة مرح جبر دور «سعدة» التي كانت من ضمن النساء اللاتي أرضعن «خلف ومهاوش» بأمر من الزعيم «طرود» عبدالهادي الصبّاغ، فنفّذت نصف الأمر فقط بإرضاع طفل واحد من دون أن تتذكر من هو، بخاصة أن ابنتها تقع في غرام أحدهما.

يشارك أيضاً في المسلسل نخبة من نجوم الصف منهم مرح جبر، وأيمن رضا، روعة ياسين، جيني إسبر، محمد خير الجراح، مديحة كنيفاتي، جمال العلي، فادي صبيح، ويزن السيد، وقاسم ملحو، ومعن عبد الحق، وتيسير إدريس، وآندريه سكاف وغيرهم.

ويعتبر «الطوارید» رابع عمل كوميدي في الدراما السورية لهذا العام بعد «نحن لها» (تأليف محمد حميرة وقصي لوباني وإخراج سالم سويد)، و«بث تجريبي» (تأليف سعيد حناوي، وإخراج عزان قهوجي)، و«كريستال» (تأليف عامر العبد وإخراج عمار النحاس)، على أن ينضم الجزء الثاني عشر من «بقعة ضوء» في وقت لاحق للمخرج سيف الشيخ نجيب.

نزيف سورية ونزف المنتمين!

إسماعيل مروة

إنهم أولئك الذين قتلهم هول ما حدث، فلم يملكوا القدرة على صياغة كلام بمستوى إدراكهم للحالة التي يعيشونها، إنهم العلماء الأجلاء من كل اختصاص الذين وضعوا خلاصة أعمارهم وجهدهم وعلمهم في أرضهم التي يتعشقونها سورية، فشادوا المباني، وأقاموا الصروح الطبية التي لا تجارى، وتفانوا وتفننوا في خدمة الناس وتقديم ما يلزم، وفوق ما هو مطلوب منهم.. هل نتذكر خيرة الأطباء الذين لم يتنازلوا عن عملهم في المشافي العامة، وبقوا يقدمون أفضل الخدمات المجانية حتى بلغوا سن التقاعد، ومن دون أن يقوم أحدهم بسحب مريض إلى عيادة أو مشفى خاص؟ هل التقيتم هذه العملة النادرة؟ بالأمس تذكرت أصدقاء ما قبل الأزمة، فقد رحل الصديق الطبيب الجرّاح البارع، وطبيب التجميل المتفوق حكمت شقير، وقد كان صديقاً مع خمسة وعشرين طبيباً، وأنا الوحيد بينهم الذي لا أنتمي للطب، وخلال العزاء هالني أن هذا العدد المهول من الأصدقاء حضر منه خمسة فقط، وكل واحد يسند الآخر إعياء وتعباً، وقد هدته السنوات الخمس! ما من أحد تخلف عن الحضور، لكن نزيف الوطن، ونزف المنتمين فعلا فعلهما، فهذا شدّ رحاله، وذاك لم يعد له من مكان، وثالث هدّه المرض، ورابع غادر الدنيا، وخامس لا يتمكن من الحضور..

عدت إلى حكمت شقير في الذاكرة ذلك البهي الذي درس التجميل في إيطاليا، وكان وسيماً كطليان القرون الوسطى، يأتيه المريض فيصحبه إلى مشفى ابن النفيس ليجري له الجراحة مجاناً لان حالته المادية لا تسمح، وبقي على ذلك حتى تقاعد مع أنه ليس بحاجة، والأطباء يعلمون الرواتب الهزيلة التي يتقاضونها، ولكنه كان من المصممين على أن الفقير بحاجة لوجود الخبراء.

وحين بدأت الأزمة والحرب كانت العروض أمامه كثيرة، وفي جلسة صباحية اغرورقت عيناه وقال: سأبقى هنا ولن أغادر، العمر واحد، وسأبقى هنا.. وعندما وجد أن كل ما جناه صار هباء صمم على البقاء، ولكن ما آله الحيوانات التي رباها في مزرعته وهو لا يدري ما حلّ بها! كان يسأل كيف تشرب؟ ماذا تأكل؟ كيف تعيش؟ وحين عجز عن الإجابة وأدركه اليأس تسلل إليه المرض، غالبه كما غالب الأزمة، صرعه في جولات، إلى أن استسلم له، وأدرك أن جسده من جسد سورية الغالية، فهو متعب لأنها متعبة، فأسلم قياده للقدر، وأراد أن ينطمر في ذرات تراب سورية الغالية.. كان مطمئناً بأنه لم يغادر، وبأنه أشبه سورية في مرضها، إنه نزف المنتمين الذي لا يتوقف، فهم إلى.. أو إلى.. وفي كل حال سورية تفقد طاقاتها وخبراتها، ولن تبقى وحيدة في تقبل العزاء ما دام السوري موجوداً.. رحل وهو يجمع كل كتاب عن سورية ودمشق، وكان يكتب كلمات في الحب للشام.

برجك اليوم ١٢/٩

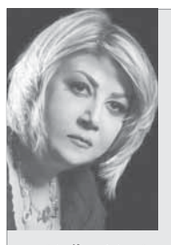

نجلاء قباني

قد لا تلاقي اليوم صدى لكلامك أو لعملك أو نصائح ممن لا خبرة لهم في عملك، ربما تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أو لمن حولك.

تفاؤلك يجعلك تتخطى اليوم بهدوء وخاصة أنك مشغول بالأمور العائلية، يوم سعيد، للمواعيد ولارتباطات عائلية فأنت مقبل على أحداث جميلة بعد فترة توتر.

أنت مشغول بأوضاع مالية، قد تتضايق من مهلة تفرض عليك لتأجيل مال أو دفع، لا ترتجل موقفاً أو قراراً أو عملية تجارية أو شرائية وانتبه إلى أمورك المالية.

تبدو لك الحياة سعيدة إذ تضمحل هذا الأسبوع المؤثرات الفلكية السلبية ويعم السلام، والارتياح في أجواء علاقاتك باستطاعتك الإفصاح عما يجول بخاطرك فأنت متفائل.

حاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين، فقد تتعرض لنميمة أو شائعات أو مشاكل بسبب كلامك الكثير عن أشياء قادمة.

دعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسخها، أنت تجذب العيون إليك، وتتعرف على أصدقاء ومعارف كثر وتنشغل بأمور اجتماعية في سفر أو في ضيوف.

لا تزج نفسك في قضايا متعبة يجب أن تتلافاها واحم أوضاعك العملية ضد النقد، فقد تعرف تغيرات مفاجئة أو تغضب لسبب ما أو تشعر بحرمان أو إحباط أمام مشاكل.

النقاش والحوار مفيد على كل الصعد اليوم تحسن ظروفك وتشعر بحب المحيط لك، قد يطرح عليك مشاريع خارج إطار عملك الأصلي تشعر بالحماس وتسعد للاتصالات.

اليوم يحمل الرضا والأخبار الطيبة للإقبال على العمل والانفتاح على الناس، والقيام بمبادرات تجاه من تحب، فاليوم تمتلك سعادة سببها محبة المحيط.

أكثر من مسألة بحاجة لحل، انتبه إلى التفاصيل الصغيرة ولا تجعلها عائقاً، واجه مشاكلك ولا تتهرب منها وحاول أن تستعمل علاقاتك لحل هذه المشاكل.

وظف طاقاتك في مجالات تنفعك وتنهي عملك الكثير وخاصة أنك مشغول بأعطال، الكواكب تدفعك إلى العمل بعيداً عن التباطؤ وعدم التقيد بالوقت الضروري.

أنت سعيد لأنك تمتلك قوة إضافية في التركيز على أهدافك وقدرة غير عادية، للتأثير على من حولك وتستطيع استقطاب المحيط للوصول إلى الهدف الذي تريده.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر أموي – طير جارح.
٢ – سهل الشرب – مستمر – متشابهان.
٣ – يفاوض – أفكار.
٤ – مساء – يعلم.
٥ – يسكنون معنا (م).
٦ – حرف ناصب – قيد – قوام.
٧ – أقعد – منطقة ريفية.
٨ – عملة آسيوية (م) – اعتناء (م) – حرف ناصب.
٩ – حجر ثمين (م) – قهوة (م).
١٠ – إجبار – أساس.
١١ – لقب – وجع – لقبي (م).
١٢ – جنون – عطر – للمساحة (م).

عمودي:

١ – مسلسل سوري.
٢ – متشابهان – يفقد عقله (م) – حروف متشابهة.
٣ – شتلة – سرور ولهو (م).
٤ – ضمير منفصل – عجوز.
٥ – وجعي – علل.
٦ – حروف متشابهة – عاصمة أوروبية – شح (م).
٧ – غامق – اكتمال.
٨ – ارتباط.
٩ – بناء – عابر (م).
١٠ – أصدقائي – سن.
١١ – للاستثناء – يعمل في الطلاء – أساس (م).
١٢ – غباء – نباشر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢					■	■			■			
٣		■						■				
٤						■	■			■	■	
٥		■		■			■		■			
٦			■					■				■
٧					■		■					■
٨			■					■		■		
٩		■		■				■		■		
١٠					■			■	■			
١١								■				
١٢							■	■	■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ش	■	ب	خ	ا	ل	د	■	ح	ر
٢	ن	ي	■	هـ	ل	ا	ل	■	و	د	■	س
٣	غ	و	ر	■	ب	ل	ح	■	ل	ي	■	ا
٤	ا	ن	■	ج	ل	ي	■	م	■	ع	ل	م
٥	م	■	ل	و	■	■	ج	س	م	■	ا	■
٦	م	ل	س	ا	■	ح	ن	■	■	ا	ح	س
٧	ح	■	ع	د	و	■	■	ن	هـ	ل	■	د
٨	م	ي	■	■	■	ر	ق	ي	ب	■	ن	■
٩	د	د	د	■	ب	■	■	ر	■	ق	م	ر
١٠	ع	■	■	م	ط	ر	ب	■	ع	ر	■	ر
١١	ل	ا	م	هـ	■	م	ص	ي	ر	ي	■	ر
١٢	ي	و	س	ف	■	ن	ا	■	ق	ب	و	ر

كلمة السر

ت	ب	ل	ل	ا	ل	ذ	ك	ر	ي	ا	ت
و	م	ت	س	ل	ق	ة	ع	م	ن	و	ا
ا	و	ج	د	ي	د	ا	م	ن	ا	ل	ل
ل	ا	ا	ت	ب	م	ا	ك	ل	ي	ح	ح
غ	ل	ل	ق	ج	ع	ل	ا	ح	ا	ا	ن
ي	س	ع	س	ر	د	ه	ع	ن	ب	ل	ي
و	ه	ي	ح	ع	ي	ا	ي	ه	ا	ي	ن
م	ر	د	ب	د	د	ف	د	ا	ت	ه	ك
ا	ا	ل	س	ح	ر	ب	ذ	و	ر	م	ا
ل	ج	د	ي	د	ا	ج	ر	ا	س	ن	ن
ى	و	ا	س	ا	ف	ر	د	ع	م	ق	ه
ذ	ا	ك	ر	ت	ي	ف	ت	ن	ت	ش	ا

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: فنان سوري.

(من جديد كأنها السحر.. تبلل ذاكرتي فتنتش بذور الحنين.. متسلقة السحب والغيوم... وأسافر معها إلى عمق الذكريات وليالي العيد والسهر... من جديد تقرع الحبات كأنها أجراس العيد.. من جديد!..)

SUDOKU

9	1				8	2		4
6			3		2	7		
	7			5			1	
3			1			6		
	6	2		4	7	8	3	
		5		6				1
	9			8			7	
		1	7		4			9
4		7	5				8	2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	6	4	8	9	1	2	5	7
5	2	8	7	6	3	9	4	1
1	7	9	2	5	4	8	6	3
8	5	1	6	4	9	3	7	2
9	4	7	3	8	2	6	1	5
2	3	6	1	7	5	4	9	8
7	9	3	5	2	6	1	8	4
6	8	2	4	1	7	5	3	9
4	1	5	9	3	8	7	2	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٥°/١°C	١٥°/٢°C
حمص	١١°/-١°C	١٣°/٣°C
حلب	١٣°/١°C	١٥°/٢°C
اللاذقية	١٦°/٧°C	١٧°/٨°C
السويداء	١١°/٠°C	١٣°/٢°C
الحسكة	١٩°/٣°C	١١°/٥°C

من هو؟

مخرج سوري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٧: حارة
٢ + ٣: قادم
٥ + ٦ + ٤: راية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: علا غانم.